

شرح قواعد الأصول ومعاقد الفصول للشيخ ابن عثيمين 35

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ فاشرح ما قلت اتفاق مجتهد الأمة مجتهد حرج به المقلد هذه الأمة خرج بذلك اجماع غيرها فليس بشيء اجماع غير هذه الأمة ليس بشيء لانهم ان صح اجماعهم انما يجتمعون على حكم شرعي في دينهم - [00:00:02](#)

ونحن نتكلم عن حكم شرعي في دين من؟ في دين الاسلام اذا لابد ان يكون الاتفاق من هذه الأمة على حكم شرعي لا على حكم وضع او على حكم دنيوي - [00:00:33](#)

فان ذلك لا عبرة به وان كان قد يكون اجماعا لكن لا عبرة به العبرة ان يكون الاجتماع على اجيبوا حكم شرعي طيب واحترز بقول حكم ما لو اتفقوا على نقل خبر - [00:00:54](#)

فهذا ليس باجماع لان محط الحكم محط اجماع هو الحكم وقولنا بعد النبي صلى الله عليه وسلم لماذا احتريزنا نقول لانه اذا كان الحكم في عهد الرسول فاننا لا نقول ثبت باجماع بل ثبت بايش؟ بسنة - [00:01:13](#)

بسنة اقرارية اما من الرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم واما من الله وهنا بحث هل يمكن الاجتماع او لا يمكن نقل عن الامام احمد رحمه الله انه قال - [00:01:44](#)

من ادعى الاجتماع فهو كاذب وما يدرى به لعلهم اختلفوا فانكر قوم وجود الاجتماع اصلا وقالوا لا يمكن الاطلاع على قول اقوال العلماء كلها لا سيما في العصر السابق حين كانت المواصلات والاتصالات صعبة - [00:02:05](#)

وممن انكره الشوكاني رحمه الله وقال يا جماعة ما يمكن ولكن الصواب ان الاجتماع ممكن في شيء وغير ممكن في شيء هناك اشياء معلومة بالضرورة من الدين كوجوب الصلوات الخمس - [00:02:35](#)

الا يمكن ان ندعي على الاجتماع فيه اجيبوا بلى يمكن هناك ايضا زمن الناس فيه قليلون ويمكن انحصاره كزمن الخلفاء الراشدين هذا يمكن ان ينقل الاجتماع اما الاشياء الخفية - [00:02:58](#)

فهذه قد لا يمكن الاجتماع فيها بعد ان انتشر الناس وتفرقت الأمة وبعودة الاتصالات ادعاء الاجتماع فيها صعب قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في العقيدة الواسطية الاجتماع الذي ينضبط - [00:03:25](#)

ما كان عليه السلف الصالح اذ بعدهم كثر الاختلاف وانتشرت الأمة واضح يا جماعة ولهذا نقول قد يدعى الاجتماع في مسألة وفيها خلاف كثير تجد بعض العلماء يقول هذا بالاجماع واذا رجعت - [00:03:48](#)

الى اقوال العلماء وجدت فيها خلاف كثير بل قد يدعى الاجتماع في شيء ويدعى الاجتماع ولا ضده ورأيت كلاما لبعض العلماء يقول ان بعضهم قال شهادة العبد مقبولة بالاجماع وقال اخرون - [00:04:09](#)

شهادة العبد مردودة بالاجماع نعم عن النقيض هذا مما يدل على ان نقل الاجتماع صعب فتجد بعض العلماء اذا لم يعلم مخالفا قال انه بالاجماع بالاتفاق وهذا حسب ظنك هذا حسب ظني ان كان ثقة - [00:04:38](#)

والا فقد يدعي الاجتماع وهو كاذب يعلم انه كاذب لكن ليموه على الناس وهذا هو الذي قاله الامام احمد رحمه الله من ادعى الاجتماع فهو كاذب لان اهل البدع كانوا يقولون اجمع المحققون - [00:05:01](#)

على ان على ان استواء الله العرش بمعنى الاستيلاء اذا كان واحد اجمع ان يحققه يسقط في يدي فيقول الامام احمد ان هؤلاء يدعون الاجتماع من اجل ترويج مذهبهم وباطنهم - [00:05:19](#)

ولهذا قال فهو كاذب فاذا علمنا ان رجلا واسع الاطلاع وانه ثقة متجرد على الهوى ونقل الاجتماع فربما نقبل قوله ونقول الاجتماع ايش

ممکن ولا غیر ممکن؟ ممکن اما رجل معروف بالهوی - [00:05:35](#)

او معروف بالجهل لكنه يدعي العلم فهذا لا نقبل دعوة بالاجماع ثم اذا ثبت الاجماع هل هو حجة او لا هذا ايضا محل خلاف بعضهم يقول الحجة فيما قال الله ورسوله فقط - [00:06:00](#)

وبعضهم يقول الاجماع حجة وهذا القول هو الراجح انه اذا ثبت الاجماع فهو حجة وان لم نعلم ان ذلك ثابت بالكتاب والسنة مجرد اجماع حجة وله ادلة منها قول الله تبارك وتعالى - [00:06:16](#)

ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى هذا واحد ويتبع غير سبيل المؤمنين هذا ثاني الثاني هو الذي فيه دليل على الاجماع حجة لانه قال ويتبع غير سبيل المؤمنين معناه ان المؤمنين كانوا على سبيل وهذا على سبيل وهذا مخالفة الاجماع - [00:06:40](#)

ومنها قوله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وجه الدلالة ان الله امر برد ما تتنازع فيه الى الله والرسول فدل على ان ما لم ما لم تتنازع فيه - [00:07:03](#)

فهو حجة يثبت به الحكم وان لم نرجع الى الكتاب والسنة ومنها حديث حسن اخرج اهل السنن لا تجتمع امتي على ضلالة لا تجتمع امتي على ظلام وهذا الحديث وان كان فيه مقال لكن ما جامع ظواهر القرآن تدل عليه - [00:07:26](#)

فانه يقبل فالصواب ان الاجماع حجة لكن يا اخواني الاطلاع على الاجماع اندر من الكبريت الاحمر كما يقولون نادر جدا من اللي يمشي على آآ العلماء في كل مكان يأخذ قوله اقواله فهو صاع لكن ان ثبت يا اخواننا فهو ايش؟ فهو حجة والادلة عرفتموها -

[00:07:54](#)

قال المؤلف رحمه الله وقيل اتفاق اهل الحل والعقد على حكم الحادثة اتفاق اهل الحل والعقد فيها هذا قول ضعيف الا اذا اراد باهل الحل والعقد العلماء المجتهدين؟ فنعم اما اذا اردت اهل حلو العقد يعني في السياسة وامور الناس فهذا لا وجه له اطلاقا - [00:08:23](#)

لان هؤلاء الذين هم اهل الحل والعقد في السياسة واحوال الناس هؤلاء لا لا علاقة لهم في الحكم الشرعي واحسن حد في الاجماع ما ذكرته لكم اولاً من دون كلام المعلم وقول حكم الحادثة قولا - [00:08:52](#)

ليخرج بذلك الاجماع السكوتي الاجماع السكوت ان ينتشر القول في الامة ولا يظهر مخالف هذا ايش اجماع سكوتي والحقيقة انك اذا تأملت كتب الخلافة التي تعتنى بنقل اقوال السلف تجد انها من هذا الباب - [00:09:09](#)

لانهم لا يذكرون في القرن الا ثلاثة او اربعة او خمسة انهم قالوا بهذا القول والباقيون ما ندري عنه والناس يحتجون بمثل هذا باقوال بعض العلماء في القرن دون بقية الآخرين - [00:09:32](#)

فالحاصل انه لابد ان يكون الاجماع ايش؟ قولا لان الساكت يا جماعة الساكت قد يكون مترددا في الحكم فلم يقل. وقد يكون معارضا للحكم لكن هذا مخالفة الجل وقد يكون مخالفا للحكم لكن هذا الحاكم - [00:09:50](#)

السلطان الساكت لا يعد قائما اسمع لانه قد يكون ايش مترددا في الحكم فلا يستطيع ان يعارض وهو متردد وقد يكون عارفا في الحكم لكن اللهم ارزقني ما يسمعني خائفة من الحاكم وقد يكون مخالفا عالما بالحكم لكنه هذا الجمهور. هذا مخالفتهم - [00:10:12](#)

ان كان يترجح عنده خلاف ما ذهبوا اليه لكن يهابوا المخالف ولهذا نقول نحن كثيرا ونعيده الان اذا رأيت قولا مخالفا لقول الجمهور فلا تتسرع في القول به وان كان عندك انه الموافق للسنة - [00:10:39](#)

لا تتسرع حتى تمحص المسألة وتراجع من هنا وهناك لان كون الجمهور يخالفنا الحق ويكون الحق مع الاقل هذا خلاف خلاف الواقع ومعنى خلاف الواقع يعني خلاف المتوقع لان الجمهور الى الحق - [00:11:02](#)

اقرب من الاقل كذلك ايضا اذا كان علماؤنا اذا كان عامة الناس ينشون على قوم افتاهم بذلك علماؤهم فلا تتسرع في المخالفة وان ظهر لك انها الحق لانه قد يكون عند علماء هذا البلد الذين مشت العامة خلفهم - [00:11:29](#)

علم ليس عندك وكم من مسائل ظنها الانسان صوابا فاذا حقق وتأمل وجد ان الصواب فيما عليه الناس فلا تتسرع لا تكن كالذي يمشي على قاعدة خالف ايش تذكر لان بعض الناس يكون عنده شئ من العلم - [00:11:53](#)

يجد مسألة مخالفة لما عليه الناس وهي عنده مترجحة ولو تأمل لوجد انها ضعيفة لكن نظرا لحب بروزه وظهوره بين الناس يلقي

هذه المسألة المخالفة لما عليه العلماء ليقال قال فلان كذا - [00:12:25](#)

وإذا قيل له يا فلان اتق الله الامام احمد يقول كذا الامام الشافعي يقول كذا قال طيب الامام احمد ما هو برجال قال له بلى. كان رجل

الامام الشافعي ما هو برجال؟ بلى. قال انا رجل - [00:12:51](#)

يعني لماذا لا تجعلوني في مصاف الائمة وربما يعتقد في هذه الحال انه هو اعلم من من الائمة وهذه مشكلة الاعجاب بالنفس سبب

للخذلان انظر في غزوة تبوك اعجب الناس بكثرة - [00:13:10](#)

فماذا كان؟ الخلاف انا اكره احد ها؟ لا في اصل في اصل الثنائي في غفلة حنين انظر لما اعجب بكثرتهم هزموا حتى تدارك الله الامر

عز وجل وانزل السكينة فاقول - [00:13:32](#)

اذا رأيت جمهور العلماء على قول تعتقد ان خلافه الصواب فلا تتسرع في الحكم دينك حتى تردد المسألة مرارا وتكرارا وتعرف

وجهاً النظر ثم عليك باتباع الكتاب والسنة قول الجمهور مو حجة طيب اذا رأيت اهل البلد على حال - [00:13:58](#)

في العبادة او المعاملات وانت ترى ان هذه العبادة والمعاملة غلط او حرام لا تتسرع في مخالفته لانه قد يكون الصواب معهم قد يكون

علماءهم بلغوا من من الكبر ما تمرنوا فيه على معرفة الحق - [00:14:24](#)

وانت حتى الان يافع وقليل العلم انتظر لا تخالف ثم اذا علمت ان الحق معك وان ما علي هؤلاء باطل فهل تصادمهم؟ مصادمة -

[00:14:48](#)